وهذا المعنى نهوا هم شان في العبادة بل عليه مدار امر الدين و الدنيا والعبودية فمن له همة
في هذا الشأن فليستمسك بذلك وليراع حقه ولا يقنع عن المقصود بمعزل والذين سلكوا
على بصيرة علماء الاخرة العارفين بالله انهم بنوا امرهم على التوكل على الله والتفرغ
لعبادة الله عز وجل وقطع العلائق بكليتها فكم صنفوا من كتاب وكم اوصوا بوصية
وقيض الله لهم اعوانا من الناس واصحابا يتيسر لهم من الخير المحض ما لم يتيسر
لطائفة من طوائف الزهاد الكرامية على اصول غير مستقيمة وما زلنا اغنى ما دمنا
على منهاج ائمتنا يخرج من معابدنا ومدارسنا كل حين امام في العلم كالاستاذ
ابي اسحاق وابي حامد وابي الطيب وابن فورك وشيخنا الامام وامثالهم من الناس
واما صنيع في العبادة كابي اسحاق الشيرازي وابي سعيد الصوفي ونصر المقدسي ممن
فاق الائمة علما وزهدا حتى ضعفت القلوب من بعضنا وتلطخنا بشيء من العلائق
التي ضررها اكثر من نفعها فتراجعت الامور وتقاعدت الهمم وطارت البركات
وزالت اللذات والحلاوات فلا يبلغ الاحد عبادة او يحصل له علم او حقيقة وان
اللمعة التي تظهر منا الان ليست ممن بقي على منهاج اسلافنا وشيوخنا المتقدمين
كالحارث المحاسبي ومحمد بن ادريس الشافعي والمزني وحرملة وغيرهم من ائمة
الدين رضي الله عنهم اجمعين كما قيل فيهم فما صحبوا الايام الا تعففا • ولا وجدوا ما جنب
منهم بدا • فاضحوا نقيبين اهل ولاية • الى سيد السادات قد جعلوا القصدا • تخلوا
عن الدنيا من كل صاحب • وما جاوزوا الايام عن عمرهم عقدا • فكنا في الصدر الاول

ملوكا

ملوكا فصرنا سوقة ولنا فرسانا فصرنا رجالة وليتنا لا تنقطع عن الطريق بمرة والله المستعان
على المصايب والمسؤول ان لا يسلبنا هذا الرمق انه جواد كريم حنان منان رحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما التفويض فتأمل فيه اصلين احدهما انك تعلم ان الاختيار
لا يصلح الا لمن كان عالما بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها وعاقبتها والا
فلا يأمن ان يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح الا ترى انك لو قلت
لبدوي او قروي عتيم انتقد لي هذه الدراهم وميز بين جيدها ورديها فانه لا يهتدي
لذلك ولو قلت لسوقي غير بصير في فن (جاهل) ربما يتحير ايضا فلا بد من اذا الارباب
تعرضها على البصير الخبير بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والاسرار
وهذا العلم المحيط بالامور من جميع الوجوه لا يصلح الا لله رب العالمين فلا ينبغي
اذا لاحد ان يكون له الاختيار والتدبير الا الله وحده لا شريك له ولذلك يقول
عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ثم قال سبحانه وربك
يعلم ما تكن صدورهم الاية وحكي عن بعض الصالحين انه قيل له عن الله تعالى
سل يعطك كان موفقا فقال ان عالما بجميع الوجوه يقول لجاهل من جميع الوجوه
سل يعطك ايش اعلم ما ذا يصلح لي فاسئله ولكن اختر انت لي فهذه منه الاصل الثاني
ما تقول الوان رجلا قال لك اني اقوم بجميع امورك وادبر ما تحتاج اليه من مصالحك
فتفوض الامر كله الي واشتغل انت بشانك الذي يعنيك وهو عندك اعلم اهل
زمانك واحكمهم واقواهم وارحمهم واصدقهم واوفاهم الست تغتنم ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)